على هامش جولة كيسنجر الحالية للشرق الأوسط

التسوية مع مصر حاصلة والمطلوب جسور مفتوحة وشبكة علاقات جديدة

تحدث السناتور جاك بيرسي عن انطباعاته للزيارة التي قام بها لمنطقة الشرق الاوسط قال : « يتوجب على اسرائيل الاعتراف بان الفلسطينيين يستحقون وطنا » واضاف : « ان رابين شخص ممتاز وصاحب عقل سليم وعديم الكراهية . والرئيس السادات شخصية فذة ، معتدل وحكيم . والرئيس الاسد معتدل اكثر من اي شخص قد يحل مكانه . اما الملك حسين حتى اسرائيل تحترمه وتحبه » .

هذه الانطباعات التي اعلنها السناتور الامريكي يدركها اكثر الدكتور كيسنجر الذي اقام علاقات قوية مع كل رئيس ذكره بيرسي . وقد وصل كيسنجر في مطلع الشهر الحالي الى اسوان ليستقبله السادات بالعناق والقبلات و « عودا » محمودا يا عزيزي هنري ، وينطلع السادات نحو الصحافيين ويقول : « انني دائما متفائل عندما استقبل صديقي هنري » .

ويشارك كيسنجر السادات في تفاؤله ، فالتصريحات الصادرة عن الاطراف المصرية والاميركية وكذلك الاسرائيلية تنم عن قرب التوصل الى اتفاق لتحقيق انسحاب اسرائيلي من سيناء قبل التوجه الى جنيف . وفيما يستمر كيسنجر بالتجوال على اصدقائه في القدس ، ودمشق ، وعمان والرياض، واسوان تعبر الاوساط الاميركية عن شعورها المتفائل ، وبصرح احد المراسلين الاميركيين الذين يرافقون الدكتور كسنجر بان ما نشر حول تصلب الموقف المصري لا يتمشى مع ما قيل لوزير الخارجية الاميركي في الاجتماعات السرية . ولذلك — يقول المراسل — يجدر عدم تعليق اهمية كبيرة على حو التصلب الذي يرغب المصريون باظهاره لمقتضيات الاعلام الخارجي والداخلي .

وعلى اي حال ، فعلى الرغم من تمديد فترة اقامة وتجوال كيسنجر في المنطقة فان النتيجة الحتمية لهذه الجولة الطويلة ستكون تحقيق اتفاق جديد في سيناء .

واذا اخذنا بعين الاعتبار ان الاتفاق حول انسحاب اسرائيلي جديد في سيناء ، مقابل تنازلات سياسية مصرية ، سيكون حصيلة جولة كيسنجر الحالية . فما هي المواقف الاسرائيلية، والمصرية، ووجهة النظر الاميركية من هذا الاتفاق ؟ وما هي الامكانيات المتوفرة لدى كيسنجر لتحقيق مثل هذا الاتفاق ؟

الموقف الاسرائيلي

استنادا الى الاخبار والتصريحات والتعليقات الرسمية الاسرائيلية ، فان اسرائيل توافق على الانسحاب من منطقة الممرات في سيناء وحقول النفط في ابو ردبس ، مقابل ثمن سياسي تدفعه مصر . وعلى هذا الاساس قام كيسنجر بجولته الحالية . وقد قال : « دان فرعليت هارتس ٧٥/٢/٢٨ » يتوقع ان ياتي كيسنجر للشرق الاوسط لمدة ثلاثة اسابيع على الاقل . وافتراضه الاساسي ان اسرائيل مستعدة للانسحاب من ابو ردبس ومن ممري المتلا والجدي ايضا ، وان المفاوضات ستتركز في المسارعة على عمق الانسحاب في الجبهة الشرقية من الممرات في سيناء . وبموجب هذا التقدير سيحصل السادات على معظم مطالبه الاقليمية ، من خلال تفاهم غير مكتوب بان مؤتمر جنيف سيستانف حالا ، وان مفاوضات ستجري مع السوريين حول هضبة الجولان » .

وقبيل وصول كيسنجر بفترة قصيرة اعلن رابين ان اسرائيل ستضطر قريبا الى « اتخاذ قرارات » بشان موقفها من اقتراحات التسوية ، خاصة بعد ان « وافق السادات على سياسة المراحل » (معاريف ٧٥/٢/١٩) . وقد لخصت الشروط الاسرائيلية للانسحاب من سيناء بما يلي :

« ١ — تمديد مهمة القوات الدولية الى اجل غير مسمى على ان لا تكون لاحد سلطة انهاء انتدابها سوى مجلس الامن الدولي .

٢ — انهاء حالة الحرب بتعهد مباشر ومكتوب من مصر .

٣ — فك الحصار الاقتصادي على اسرائيل . وايقاف الحملات الدعائية المتبادلة بين البلدين .

٤ — تاكيد مكتوب من السادات بانه سيسمح بمرور السفن المتوجهة من والى اسرائيل بعد اعادة فتح قناة السويس .

٥ — عدم تنفيذ الاتفاق الا بعد مرور بين ٦ و ٩ اشهر على توقيعه ، وذلك بغيه التاكد من نوايا مصر .

واوضح المراسل العسكري لهارتس زئيف شيف وجهة النظر الاسرائيلة بقوله : « اذا تم انجاز اتفاق مرحلي بين اسرائيل ومصر ستقدم اسرائيل شرطا حاسما ، بالا يجري الانسحاب فورا من المناطق التي يتفق عليها ، كما حصل عند اتفاق فصل القوات ، وانما بعد مضي نصف سنة او تسعة اشهر » ومضى شيف : « وفي هذه الفترة يجري اختبار موقف مصر في مؤتمر جنيف عند عقده، وكذلك رد فعلها ، اذا رفض السوريون تمديد انتداب قوات الطوارىء الدولية » وذكر شيف ان اي اتفاق يشمل انسحابا اسرائيليا من الممرات وابو ردبس يجب ان يشمل ايضا الشروط التالية :

١ — يكون الاتفاق علنيا ومن خلال تعامل واضح بين الطرفين .

٢ — يكون واضحا ان الاتفاق يشكل خطوة نحو السلام ، ويعبر عن ذلك بتصريحات تتجاوز كثيرا ما ورد في اتفاق الفصل بين القوات .

٣ — يعبر هذا الهدف عن نفسه بقرارات عملية كموضوع المقاطعة العربية مثلا .

٤ — يتضمن الاتفاق تعهدا علنيا بعدم اللجوء الى القوة .

وذكر شيف ان اسرائيل رفضت ان تكون مدة الاتفاق سنتين فقط ، وطالبت بتجريد المناطق المخلاة من السلاح ، وانها قد توافق على مراقبة اسرائيلية — مصرية مشتركة » .

بيان
حزب العمل الاشتراكي العربي
حول احداث صيدا

ايتها الجماهير الكادحة

انه لامر واضح تماما لدى الجميع ان اهل النظام ، لا يهتمون بقضية ، مهما كانت اهميتها وخطورتها ، مثل اهتمامهم بالوسائل والاساليب ، التي تمكنهم من الاستغلال والنهب والحصول على اكبر قسط من الارباح ، لكي تتسع ممتلكاتهم وتتضخم ثرواتهم ، غير سائلين عن النتائج الخطيرة المترتبة على ايفالهم في الجشع ، وغير ابهين لما تتعرض له الغالبية الساحقة من ابناء شعبنا ، من جراء تماديهم في اتباع سياسة افقار الجماهير وتجويعها ، طالما ان هذه السياسة تتيح لهم ولاتباعهم ان ينعموا بحياة البذخ والرفاهية المفرطة !

ان اهل النظام فقدوا الحدود الدنيا من الشعور بالمسؤولية التي ينبغي ان يتحلى بها المسؤولون تجاه الشعب الذي ينصبون انفسهم حكاما له تعليا ، ويرفض عليهم ان يصغوا لما تقوله الجماهير وينصتوا لاتجاهاتهم ويلبوا مطالبها ! لذلك فليس مستغربا، ان يقترف هؤلاء الحكام ، جريمة بشعة كجريمة اغتيال الشخصية الوطنية معروف سعد ونخبة من الوطنيين البواسل الذين اغتالهم رصاص الغدر بسبب ممارستهم حقهم في التعبير عن احتجاجهم على الظلم الذي يتعرض له « الصيادون » نتيجة لقيام « شركة الرابحين » ، والذين لم يأتوا بما يستوجب اغتيالهم، الا لم يتجاوزوا حدود الديمقراطية التي يدعي الحاكمون ان نظامهم قائم على اساسها .

ان جماهيرنا تعرف ان هؤلاء الرجعيين العملاء الذين يستهترون بحياتها ويهدرون دماءها كلما ارتفع صوتها للاحتجاج على ظلم او للمطالبة بحق من حقوقها العادلة والمشروعة ... ان هؤلاء الرجعيين العملاء الذين يستأسدون على الكادحين من ابناء شعبنا ، يتحولون الى اكثر من جبناء رعاديد تجاه الغزو الاسرائيليين الذين يدنسون ارض جنوبنا الحبيب ، ويستبيحون حرماته .

ايها المناضلون ، ايها التقدميون من ابناء شعبنا الابي

اذا كانت هذه هي سياسة الطبقات الرجعية العميلة ، واذا كان الاسلوب الذي يتبعه اهل النظام لا يمت بصلة لما يسمونه « بالديمقراطية » التي يتشدقون بالقمع الدموي لاي تحرك جماهيري ، فما هي السياسة التي ينبغي على القوى التقدمية الوطنية ان تتبعها حيال هذا الوضع الراهن المفروض من قبل اهل النظام وما هو الاسلوب الذي يتحتم عليها اتباعه لمواجهة حراب الطبقات الرجعية الموضوعة على جدول التعامل مع جماهيرنا ؟

انه لشيء مؤسف حقا ان ينحدر قادة الاحزاب «الاصلاحية» الى هذا المستوى الذي انحدروا اليه ابان احداث صيدا الدامية .

ان الجماهير لم يدهشها الاسلوب القمعي الوحشي الذي واجهتها به السلطة الرجعية العميلة بقدر ما ادهشها السلوك الذليل المتخاذل الذي انتهجه قادة الاحزاب الاصلاحية « حين لخصوا دورهم في الاحداث بالتوسط بين الجماهير الغاضبة الساخطة على فعلة الرجعيين العملاء ، وبين اهل النظام . تلخيصا جعلهم يقطعون المسافة بين الجماهير وسراي الحكومة زحفا على بطونهم ارضاءا لاهل النظام وتطمينا لهم»!

ان جماهير صيدا مدركة ان اهل النظام لا يمكن ان يستجيبوا لمطالبها بسهولة ولذلك هبت تناضل من اجل ارغامهم على الرضوخ لارادتها وتلبية مطالبها التي كان في مقدمتها الغاء حالة الطوارىء في الجنوب وسحب ترخيص شركة « بروتيين » . وكان المفروض ان تقود الاحزاب التقدمية والوطنية نضال الجماهير وتكون في طليعة من يتصدى للسلطة الرجعية ، او على الاقل تقف في صف الجماهير بدلا من ان تقف في الوسط متذرعة بكل الوسائل لاخماد نقمة الجماهير وتهدئة غضبها بغية الحيلولة دون تصاعد نضال الجماهير وشموله مناطق الوطن الاخرى التي كانت تعيش حالة من التحفز والغليان !

ان السؤال الذي يرتسم الان بذهن كل مواطن واع ، هو لماذا يلجا قادة الاحزاب الاصلاحية الى مثل هذا الاسلوب الذي لن يخدم في نهاية المطاف غير الطبقات الرجعية ، طالما انه يحمي نظامها ، ويقيه من مخاطر المواجهة المباشرة مع الجماهير الساخطة ؟

اذا جاز لنا ان نجيب على هذا السؤال فاننا لا نجد سببا يدفع هؤلاء « الزعماء » الى الانحدار لهذا الدرك غير طبيعة نهجهم ونظرتهم الاصلاحية لكيفية التعامل مع الطبقات الرجعية . فهم لا يطيقون مواجهة اهل النظام على اساس الرد على العنف الرجعي بالعنف الجماهيري الثوري المنظم . ولذلك فهم يعملون جهدهم لكي يحولوا دون تفاقم التناقض مع اهل النظام ، لكي يبقوا على صلة دائمة بهم ولباح لهم استمرار التعاون من اجل كبح الجماهير ولجم اندفاعها الثوري !

ان النهج الاصلاحي الذي يحكم نظرة « زعماء الاحزاب الاصلاحية » هو الذي دفعهم للغوص بمستنقع التسوية السياسية التي يرسم ابعادها « كيسنجر » والتي تحاول زعيمة الامبريالية العالمية ان تجعلها تسوية للقضية الفلسطينية ولكل العقبات التي تحول دون هيمنة الامبريالية الاميركية الكاملة على المنطقة العربية باسرها !

ايتها الجماهير الشعبية
ايها الثوار الفلسطينيون

لم تكن المقاومة الفلسطينية بدعة اخترعتها عبقرية هذا الزعيم او ذاك ، وانما هي ظاهرة ثورية عكست الحالة الموضوعية التي عاشتها وما تزال تعيشها جماهيرنا الفلسطينية خاصة والعربية على وجه العموم .

ولم تلتف جماهيرنا حول المقاومة الفلسطينية ومحضتها كامل تاييدها ودعمها ، لكي تتحول الى اداة بيد القوى الرجعية تستخدمها للحفاظ على امن اهل النظام وحمايتهم من الجماهير اللبنانية الثائرة !

ان تسخير عناصر الكفاح المسلح لتكون اداة كبح لمشاعر الجماهير ولجم اندفاعها لدرجة تحولت معها مسيرة تشييع شهداء صيدا الى تشييع للانتفاضة